فى الوقت الذى طالب محامى الدكتور على جمعة مفتى الديار المصرية بضم رئيس قناة الحكمة وسام عبد الوارث لقضية السب والقذف المرفوعة من المفتى ضد الشيخ أبو إسحاق الحويني، انتشر فيديو بين أنصار الحوينى للشيخ على جمعة، يقول فيه إن: "الشيخ بن حجر العسقلانى كان يبيع الحشيش أمام الجامع الأزهر"، وهو ما اعتبره أنصار الحوينى تجاوزا وافتراءً فى حق أحد أعلام الأمة، مطالبين الأزهر بتصحيح ما قاله المفتى.

فيما نظم علماء الأزهر الشريف وأئمة وزارة الأوقاف والطرق الصوفية ونقابة الأشراف، أمس الخميس بالجامع الأزهر الشريف، وقفة تضامنية مع الدكتور على جمعة مفتى الجمهورية، ضد وقفات السلفيين ضد المفتى بعد رفعه قضية ضد الشيخ الحوينى، كما أعلن مكتب رسالة الأزهر الذى يرأسه الدكتور أسامة الأزهرى عن تنظيم الوقفة تضمنا مع مفتى الجمهورية، ويحضرها عدد كبير من القيادات الدينية والشعبية، لتعبير طلبة ومحبى الأزهر الشريف عن استنكارهم لما وصفوه بالأحداث المخزية، وما يتعرض له فضيلة المفتى من سباب وشتائم من قبل بعض شيوخ التيار السلفى على الهواء فى برامج فضائية.

ووفقا للفيديو يقول الدكتور على جمعة: "كان الشيخ الفرغل خارج الأزهر على الباب فى القرن الثامن الهجرى والتاسع يبيع حشيشا، فجاء ابن حجر العسقلانى شارح البخارى وكان قاضى القضاة، فقال ما هذا؟.. فقالوا له الشيخ الفرغل، فحدث نفسه وقال لو كان وليا ما أقامه الله فى هذا المقام أخس أخس أخس، فدخل ليصلى بالناس فنسى الفاتحة، فقال له الناس أنت عملت حاجة كبيرة كيف حافظ الدنيا ينسى الفاتحة فى الصلاة، فقال والله الراجل اللى بره ده قلبى لم يرتاح له وأنا داخل الجامع لأنه بيعمل ذنب يبيع حشيش هو فى حد يبيع حشيش، فقالوا له الناس اذهب له استسمحه لتعرف حكايته، فقال له ابن حجر أين الفاتحة؟.. فرد الفرغل فتشنى أنا لم آخذ منك شيئا.. فاتحة إيه؟ فرد ابن حجر قائلا: مش كدا دانا قاضى القضاة وأئم الناس.. ومش كدا اختشى ومتبقاش كدا، فرد الفرغل قائلا: توب إلى الله.. هو فى حد قال لك أتريق على خلق الله؟ هو الدين قال لك ذلك؟ فقال ابن حجر يا مولانا ما أنت بتبيع حشيش حاجة تخبل، فقال له الفرغل اجلس بيع معى، جلس ابن حجر يبيع معاه، وبعدين قاضى القضاة أخذ وقال شوف أى واحد بياخذ الحشيش منى إيه اللى بيحصله فاختار واحد ومشى ورآه وبعد شربه للحشيش استقام وبطل شربه، فقال الفرغل لابن حجر يا حبيبى إنا بقى لى 20 سنة لم يشتر منى أحد الحشيش ورجع تانى أبدا، هؤلاء مشايخ كانوا يعرفون ربنا وهنا هناك ناس يقولون أن الشيخ بيقول".

ومن جانبه طالب الشيخ مدحت عمار مرشح حزب النور فى انتخابات مجلس الشورى بدائرة شمال الجيزة الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية بضرورة الرد على ما وصفه بافتراء المفتى على أحد علماء الأمة، ابن حجر العسقلانى، قائلا: " العسقلانى الذى سمى باسم الحافظ، وذلك لكثرة حفظه للقرآن والسنة يقال عنه أنه يبيع حشيش؟! هذا افتراء عليه".

وتساءل مدحت هل هذا الكلام قال به أحد غير المفتى؟ وإن لم يقل فأين علماء الأزهر فى الرد على ما قيل فى حق أحد أعلام الأمة؟.. كما تساءل ماذا لو قال بهذا الكلام أحد دعاة السلفية فى مصر، لقامت الدنيا وبرامج التوك شو لمهاجمة هذا الشيخ.

وقال مدحت، إن منصب الإفتاء هو منصب رفيع المستوى، والكل يحترم هذا المنصب، ولكن الكلام هنا عن شخص على جمعة وليس منصب المفتى، متسائلا من الذى عينه مفتيا للبلاد، أنه الرئيس المخلوع حسنى مبارك.

من جانبه نفى الدكتور إبراهيم نجم مستشار فضيلة المفتى صحة مقطع الفيديو الذى يتناوله عدد من المواقع السلفية بقول الشيخ على جمعة بحق الحجر العسقلانى، قائلا إن الدار تعد حاليا الرد العلمى على هذا الهراء، موثقا بالفيديو الأصلى.

كما استنكر الاتحاد العالمى لعلماء الصوفية فى بيان له ما يقوم به السلفيون، وحذر الاتحاد، الشعب المصرى من الانسياق خلفهم، مطالباً بالتصدى لهم بكل الوسائل الممكنة شرعاً وقانوناً.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 27/10/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com